

الاهمية الاستراتيجية للبحر الاحمر في مشروع الشرق الاوسط الكبير

م.م فراس عبد الجبار عبد الله

كلية التربية / جامعة ديالى

المقدمة

انطوى العقد الاخير من القرن العشرين على متغيرات عديدة كانت باكورتها انتهاء الحرب الباردة وبدأ مرحلة الانفراد الامريكي وبدا العالم في مرحلة مخاض جديد تمخض عنها نشوب حروب طاحنة في العديد من بقاع العالم وترافق مع هذه الحروب طرح العديد من النظريات مثل نهاية التاريخ لفوكاياما ونظرية صدام الحضارات لصامويل هنتغتون والمشاريع السياسية التي كان من ابرزها مشروع الشرق الاوسط الكبير الذي طرحته الولايات المتحدة الامريكية كمشروع اصلاح سياسي واقتصادي وثقافي في منطقة الشرق الاوسط وفي الحقيقة ان العالم قد مر بمرحلة فوضى لم تستقر حتى هذه اللحظة على مشروع سياسي واحد او منهج ثابت بل عاد العالم الى مرحلة هي اشبه بمرحلة بداية القرن العشرين حيث ان هناك قوى عالمية تتصارع من اجل تثبيت مصالحها وتطبيق اجنداتها السياسية من دون ان يحسم الصراع لاحد حتى نشوب الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨).

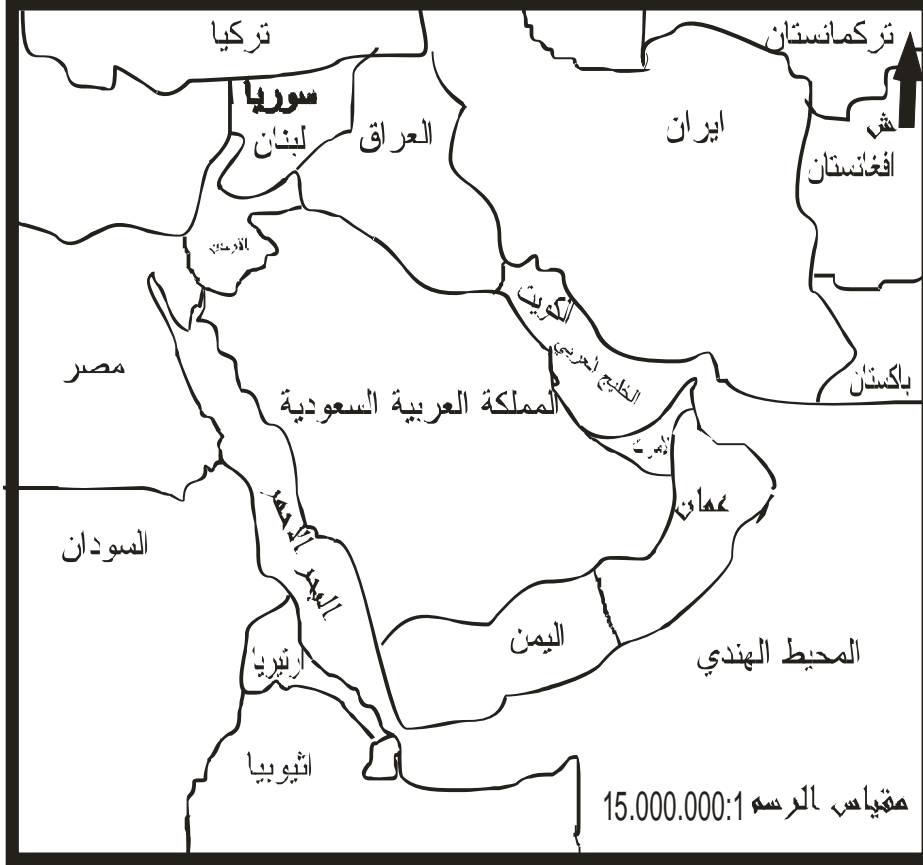
لقد ظهرت الولايات المتحدة الامريكية كقوة عالمية تتمتع بامكانيات اقتصادية وعسكرية وسياسية هائلة لكنها لم تظهر كقوة منفردة انفرادا مطلقا بالهيمنة على العالم بل يمكن القول انها اصبحت اللاعب الاول في القضايا العالمية أي ان الطرف الذي تكون فيه الولايات المتحدة الامريكية يكون هو الراجح دائما والدليل على ذلك ان الولايات المتحدة لم تتمكن من القيام بعمل عسكري واحد دون الاستعانة (بحلفاء) او (اصدقاء) لمساعدتها وادرك الساسة الامريكيون ذلك فبدوا بمحاولة جمع اكبر عدد من الاصدقاء تحت مظلتها عن طريق التحالفات العسكرية او المشاريع السياسية ومنها مشروع الشرق الاوسط الكبير موضوع البحث وهذا المشروع من المشاريع التي تحاول من خلاله الولايات المتحدة الامريكية فرض هيمنتها على منطقة مهمة من العالم وهي منطقة الشرق الاوسط التي يعد البحر الاحمر شريانها الحيوي اقتصاديا وعسكريا والمشكلة التي يطرحها الباحث هنا تتلخص في السؤال التالي (ما هي اهمية البحر الاحمر في السياسة الامريكية عامة والشرق الاوسط بصورة خاصة) ويفترض الباحث ان البحر الاحمر يمثل حلقة الربط بين طرق المواصلات البحرية في منطقة الشرق الاوسط وزادت اهميته بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية بعد ان قامت بالتطبيق المزدوج لنظريتي ماهان وسيفرسكي (قوة بحرية + قوة جوية) أي انها تحاول تامينه لتسهيل حركة بوارجها البحرية فيه ، وقد انطوى البحث على ثلاث مباحث حيث تطرق الباحث في المبحث الاول الى تطور البنية الاستراتيجية للشرق الاوسط فيما جاء المبحث الثاني تحت اسم الاستراتيجية الامريكية بعد الحرب الباردة فيما خلص المبحث الثالث الى موقع البحر في نظام الشرق الاوسط الكبير وقد اعتمد الباحث على منهجي البحث التاريخي ومنهج البحث التحليلي .

المبحث الاول

تطور البنية الاستراتيجية لمنطقة الشرق الاوسط

تضم منطقة الشرق الاوسط كل من تركيا الاناضولية والعراق وسوريا والاردن ولبنان وفلسطين وعموم شبه الجزيرة العربية وايران ومصر وتونس وقاسيا وباكستان انظر خارطة (1) وقد بدأ استعمال هذا المصطلح من قبل الاوربيين منذ القرن الثامن عشر وتتالف المنطقة من اقاليم متنوعة تقع في جنوب غربي اسيا التي تتوسط العالم وتمتد بها عدة بحار لها اهميتها الاستراتيجية وتعد المنطقة من اغنى مناطق العالم بثرواتها النفطية⁽¹⁾ ويتميز الشرق الاوسط من الناحية الطبيعية بسيادة المناخ الجاف اما من الناحية البشرية فيتميز بسيادة الدين الاسلامي وهناك من يرجح ان اصل سكان الشرق الاوسط يعود الى الجنس السامي وذلك لتشابههم في العادات والصفات وخاصة اللغة التي تشترك في الكثير من الخصائص اضافة الى عاداتهم الاجتماعية وافكارهم السياسية واساليب حياتهم⁽²⁾ وعلى الرغم من ذلك فقد نشب صراع عنيف بين الدولة العثمانية والدولة الصفوية كان له تاثيره المباشر على زعزعة امن المنطقة وقد انحصر الصراع في هذه المرحلة في اقصى شرق الوطن العربي أي في العراق⁽³⁾ وفي الوقت الذي كان فيه الصراع يشتد بين الدولة الصفوية والدولة العثمانية كانت القوى الاوربية تتنامى متمثلة في بريطانيا وفرنسا والبرتغال وايطاليا ومان انهت الدولة العثمانية صراعها مع الدولة الصفوية حتى بدأت صراعا جديدا مع هذه القوى خصوصا بعد ظهور النفط في المنطقة وبيدوا ان النفط قد احتل مساحة واسعة من تفكير الاوربيين حيث يقول ونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا السابق (ان من يملك نفط الشرق الاوسط يملك العالم)⁽⁴⁾ لقد دار محور الصراع بين الدولة العثمانية والاوربيين

خارطة (1) تبين الامتداد الجغرافي للشرق الاوسط القديم للشرق الاوسط القديم

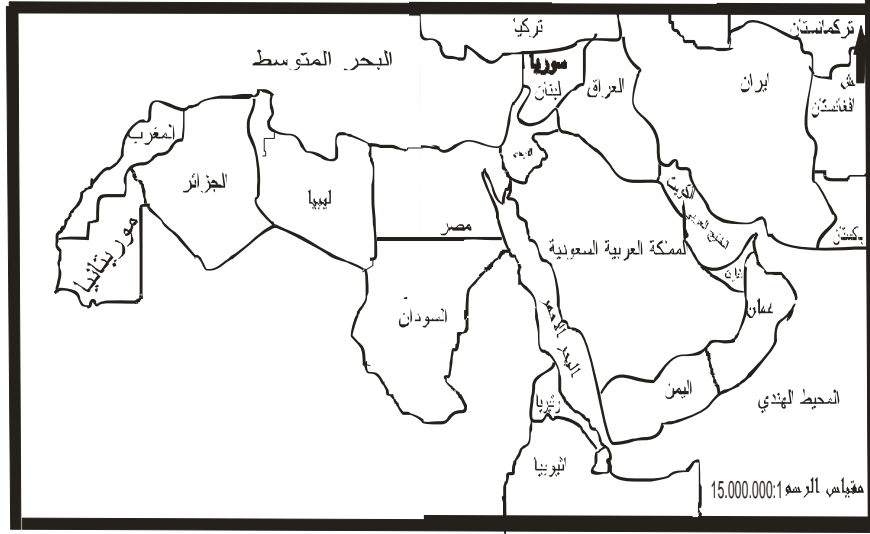


الخارطة من اعدادالباحث بالاعتماد على شبكة المعلومات الدولية الانترنت على الموقع CNN ARABIC

في نفس المنطقة الا انه اخذ طابعا اقتصاديا من جانب الاوربيين اذ تعتبر منطقة الشرق الاوسط المزود الرئيسي للنفط في العالم حيث تمتلك مايقدر بـ ٦٦% من نفط العالم^(٥) اخذت بريطانيا تفكر باختراق الشرق الاوسط من جهة الهند في نفس الوقت الذي بدأت فيه الحملة الفرنسية على مصر عام ١٨٩٧م والحديث عن هذا الصراع قد يبدوا طويل ومعقدا الا انه

من المفيد ان نذكر انه ادى الى نشوب الحرب العالمية الاولى للفترة من ١٩١٤ الى ١٩١٨ التي انتهت بانتصار الحلفاء وانحسار الدولة العثمانية الى جمهورية تركيا سنة ١٩٢٣م واقتسام ممتلكاتها فقد خضع العراق والخليج العربي وشرق الاردن الى الاستعمار البريطاني وتمتعت تركيا وايران بشئ من الاستقلال وهذا يعني ان المنطقة لم تعد خاضعة لنظام سياسي واحد كما كانت من قبل بل اصبحت عبارة عن مناطق نفوذ متعددة طبقا لاتفاقية سايكس بيكو واعدت بريطانيا العدة لزرع دولة دينية اعطيت صبغة قومية هي (الدولة اليهودية) وهذه الدولة القومية ادت وستؤدي الى تغيير التركيب الديموغرافي للمنطقة ككل حيث تعمل المنظمات اليهودية على جلب اليهود من كل انحاء العالم وادماجهم في مجتمعهم الشرق الاوسط^(١) وقد حدث فيما بعد صراع عنيف بين العرب واليهود بعد اعلان دولة (اسرائيل) عام ١٩٤٨م ومازال الصراع مستمر حتى هذه اللحظة وله انعكاسات خطيرة على أمن المنطقة وطرحت بريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية مشروع حلف بغداد وهو مشروع تقوم فكرته على اساس قيام تحالف يضم دول الشرق الاوسط الصديقة للغرب لغرض الوقوف بوجه الاتحاد السوفيتي لمنع اقترابه من المنطقة وقد كان المشروع احدى ستراتيجيات الولايات المتحدة في بداية الخمسينات حيث أرادت الاستراتيجية الامريكية تجميع الدول الواقعة جنوب الاتحاد السوفيتي (السابق) وقد اطلق على هذا المشروع اولا تسمية الجدار الشمالي ثم مشروع دالاس ثم حلف بغداد وقد فشل هذا المشروع بسبب حدوث ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق والمعارضة الشديدة التي ابدتها الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر لهذا المشروع^(٢) مما يتقدم يتضح جليا ان المنطقة في حالة صراع دائم ومفتوح مع القوى العالمية وهذا الصراع ادى الى دخول المنطقة في سباق تسلح محموم ساهمت القوى الكبرى في دعمه طوال مدة الحرب الباردة^(٣) (انظر جدول ١) وان البنية الاستراتيجية للشرق الاوسط ظلت في تغيير مستمر من سيادة الدولة الواحدة (الدولة العثمانية) الى عصر النفوذ المتعدد (الاستعمار الاوربي) الى الاستقلال الواهن الخاضع لنفوذ الدول الكبرى والقاسم المشترك في كل هذه المراحل هو محاولة الهيمنة الدولية على المنطقة ولعل اخر مشروع طرح بهذا الصدد هو مشروع الشرق الاوسط الكبير فقد بدا منظرها السياسة الامريكية بوضع خططهم الاستراتيجية بعد انتهاء الحرب الباردة وقد اقترحت احدى المؤسسات الامريكية عام ١٩٩٢ الستراتيجيات العليا للولايات المتحدة الامريكية ومن اهمها توسيع رقعة الشرق الاوسط^(٤) حيث قدمت الولايات المتحدة الامريكية نص هذا المشروع في قمة الدول الثماني المنعقد في الولايات المتحدة الامريكية في يونيو ٢٠٠٤ وبموجب هذا المشروع تم ضم دول المغرب العربي الى منطقة الشرق الاوسط فاصبحت منطقة الشرق الاوسط تضم كل اقطار الوطن العربي بالاضافة الى باكستان وافغانستان وايران وتركيا و(اسرائيل)^(٥) انظر خريطة (٢) وقد اعطت الولايات المتحدة الامريكية لهذا المشروع صبغة ثقافية واقتصادية مثل تشجيع الديمقراطية والحكم الصالح وبناء مجتمع معرفي وتوسيع الفرص الاقتصادية الا ان الولايات المتحدة كانت ترمي لاغراض سياسية اخرى سنتطرق اليها مفصلا في المبحث الثاني .

خارطة (2) تبيّن الامتداد الجغرافي للشرق الاوسط الكبير بحسب المشروع الامريكي



الخارطة من اعداد الباحث بالاعتماد على cnm.arablc.com

3

جدول رقم (1) الانفاق العسكري لدول الشرق الاوسط

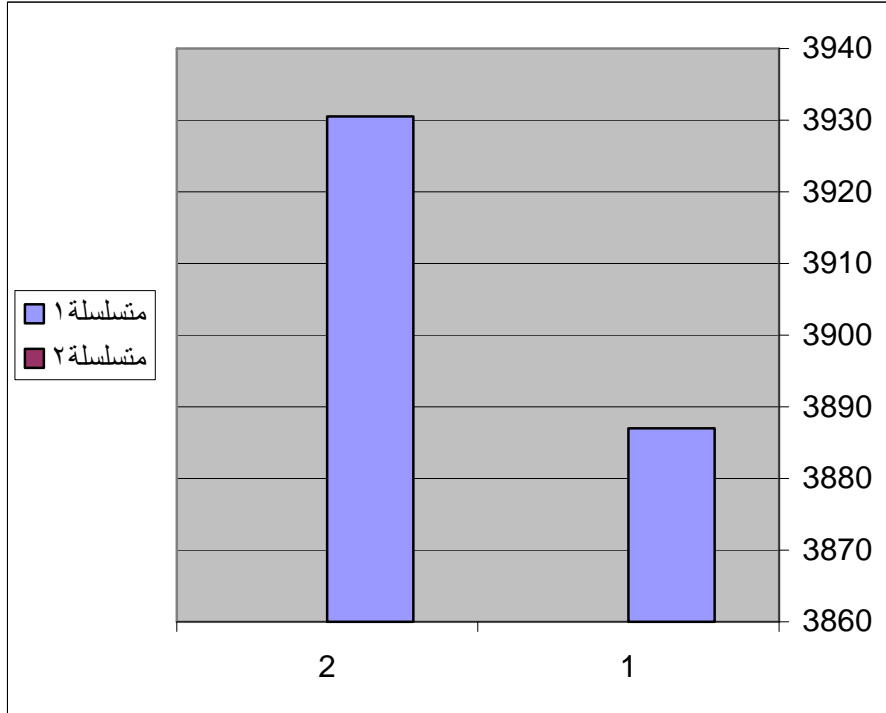
الدولة	اجمالي الانفاق الدفاعي (بالمليون دينار امريكي)	نسبة الانفاق لكل فرد(بالدولار الامريكي)	نسبة الانفاق من الاجمالي من الناتج المحلي
--------	---	--	---

١٩٩٨	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٧	
٦.٧	٦	٦٤٣	٦٠٨	٣٩٤	٣٦٤	البحرين
-	-	-	-	-	-	فلسطين
٦.٥	٥٠.٥	٨٠	٦٨	٥.٦٥١	٤.٦٩٥	ايران
٧.٣	٧.٤	٥٩	٥٦	١.٣٧٢	١.٢٥٠	العراق
١١.٦	١١.٩	١.٨٤٤	١.٩٤٧	١١.٠٤٠	٧.٣٢١	اسرائيل
٧.٧	٧	١١٠	١٠٥	٥٣٧	٤٩٦	الاردن
١٢.٩	١١.٩	١.٥٣٢	١.٦٨١	٣.٣٧١	٣.٦١٨	الكويت
٣.٦	٤.٥	١٣٤	١٦٣	٥٦٣	٦٧٦	لبنان
١٣.٦	١٢.٢	٨٨٦	٩٦٥	١.٨٨٧	١.٩٧٦	عمان
١٢	١٣.٧	١.٩٦٧	٢.٠٣٧	١.٣٢٠	١.٣٤٦	قطر
١٥.٧	١٢.٤	١.١٧٣	١.٠٧١	٢٠.٢٧٦	١٨.١٥١	السعودية
٧.٣	٦.٣	١٦٨	١٤٥	٢.٦٦٤	٢.٢١٧	سوريا
٦.٥	٥.١	١.١٣٨	٩٧٨	٢.٩٣٧	٢.٤٢٤	الامارات
٦.٦	٧.٢	٢٢	٢٥	٣٨٨	٤١١	اليمن
111.3	604.6	1466.654	2511.736	1538.518	1625.998	الاجمالي

المصدر / العرب والتفاعلات الاقليمية ، التقرير الاستراتيجي العربي لعام ٢٠٠٠

شكل رقم (١)

يبين نسب الاتفاق الدفاعي في الشرق الاوسط لعامي ١٩٩٧-١٩٩٨ (بالملين
دولار امريكي)



المصدر/الشكل من اعداد الباحث بالاعتماد على جدول رقم (١)

المبحث الثاني

الستراتيجية الأمريكية بعد الحرب الباردة

منذ ان تخلت الولايات المتحدة الأمريكية عن سياسة العزلة او مبدا مونروا (1823م) بعد الحرب العالمية الثانية وهي تسعى للسيطرة على العالم وقد شهدت الحرب الباردة صراعا عنيفا بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي (السابق) انتهى بتفكك الاتحاد السوفيتي وانفراد الولايات المتحدة بالهيمنة على العالم ودعى هذا الوضع الساسة الأمريكيين بالافصاح عن رغبتهم بان يكون القرن الواحد والعشرين قرنا امريكيا ووضعت الولايات المتحدة الأمريكية العديد من الاليات لبسط هيمنتها على العالم كان من ابرزها ضرورة السيطرة على منابع النفط وبالاخص في منطقة الخليج العربي لما له من اهمية في اقتصاديات اليابان واوربا وعولمة الاقتصاد (باستخدام الشركات المتعددة الجنسية) والسيطرة على التكتلات الاقتصادية⁽¹⁾، ومن الطبيعي ان تتجه انظار هولاء الى منطقة الشرق الاوسط حيث ان هذه المنطقة تضم اكبر الاحتياطي النفطي في العالم كما انها تضم الشريان الحيوي للمواصلات البحرية وهو البحر الاحمر الذي سنتحدث عنه لاحقا كما انها تضم منطقة القلب بحسب نظرية ماكيندر.

اما الاستراتيجية التي تتبعها الولايات المتحدة الأمريكية في محاولتها للهيمنة على العالم فهي تتلخص في تطبيق نظريتي ماهان* وسيفرسكي (القوة البحرية + القوة الجوية) كطريق لتطبيق نظرية ماكيندر وقد كان اختراع حاملة الطائرات نقلة تاريخية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية حيث تعتبر هذه البارجات هي التطبيق الامثل لنظريتي ماهان وسيفرسكي (قوة بحرية +قوة جوية) انظر جدول رقم (3)، وهذه البارجات تتميز بقدرات هائلة حيث ان البارجة ثيودور روزفلت تستطيع اطلاق اربع طائرات خلال كل دقيقة وكانت احدى عناصر التفوق الأمريكي في كوسوفو عام 1999 حيث انطلقت منها حوالي 3400 عملية قتالية اما البارجة رونالد ريغان التي تعد من احدث حاملات الطائرات الأمريكية (دخلت الخدمة عام 2003) فلها قدرات هائلة حيث انها مزودة بمفاعلين نوويين قادرين على تسيير البارجة لمدة عشرين عاما بدون التزود بالوقود بالاضافة الى انها مزودة بصواريخ سبارو البحرية وصواريخ رولينج ايرافرام والمدافع وعتاد الحرب الالكترونية واكثر من 60 طائرة مقاتلة من طراز اف 18⁽²⁾، وقد بدأت الولايات المتحدة باحتلال افغانستان والعراق ثم بدأت برسم خارطة جديدة للشرق الاوسط تضم دول المغرب العربي بالدخول اليها من بوابة الثقافة والاصلاح السياسي تمهيدا لنسف ثقافتها المرتبطة باوربا وربطها بالولايات المتحدة وهذا يعني ان الولايات المتحدة الأمريكية تولي البحار والمحيطات اهمية خاصة وهي تسعى بكل الوسائل للسيطرة عليها واذا ما نظرنا الى خارطة الشرق الاوسط فان البحر الاحمر يمثل ممرا مائيا ذو اهمية خاصة في المنطقة (وهذا ما سنتحدث عنه في المبحث اللاحق) وبالتالي فانه يمثل احدى المناطق المهمة في الشرق الاوسط الكبير بالنسبة للولايات المتحدة .

جدول (2) يوضح اشهر حاملات الطائرات الأمريكية واماكن تواجدها وقدراتها القتالية

اسم البارجة	الميناء الاصلي	القدرة
-------------	----------------	--------

تبلغ حمولتها 83960 طنا	يوكو شوكا ،اليابان	كي تي هوك
يبلغ تعداد طاقمها حوالي ٦٠٠٠ جندي تحتوي هذه الناقل على سفينة قذف الصواريخ USS San Jacinto ، والمدمرات USS Austin ، USS Oscar ، USS Mitscher ، USS Donald Cook ، بالإضافة إلى ناقلتي النفط USNS Kanawha و USNS Mount Baker	مركز نورفولك الملاحي الجوي ،فيرجينيا	هاري اس ترومان
يبلغ تعداد طاقمها ثمانية الاف جندي ولها قدرة على اطلاق اربع طائرات كل دقيقة .	مركز نورفولك الملاحي الجوي ،فيرجينيا	تيودور روزفلت
تعداد طاقمها شخص ٨٠٠٠	ايفرت ، واشطن	ابراهيم لتكولن
٦٣٠ مع الاجنحة الجوية	مركز الملاحة الجوية ، كاليفورنيا	كونستيليشن
حوالي ٣٠٠ ملاح و ٦١ موظف ملاح	قاعدة ديبغو جارسيا في المحيط الهندي	يوا ان اس كومفورت

المصدر /شبكة المعلومات الدولية الانترنت على الموقع

Cnnarabic.com

المبحث الثالث

موقع البحر الاحمر مشروع الشرق الاوسط الكبير

يقع البحر الاحمر عند التقاء قارتي اسيا وافريقيا وهو ممر مائي لا يمكن الاستغناء عنه للتجارة بين المحيط الهندي والخليج العربي من جهة والبحر الاحمر مع المتوسط من جهة وهو المنفذ البحري الوحيد لكل من الاردن والسودان وارتيريا بالإضافة الى انه منفذ مهم لكل من مصر واليمن والسعودية و(اسرائيل) ويسيطر البحر الاحمر على ثلاث ممرات مائية هامة هي قناة السويس التي تعتبر اهم ممر مائي في العالم وقد زادت اهميتها بعد اكتشاف النفط في الخليج العربي لانها تختصر الطريق بين جنوب شرق اسيا والسواحل الاوربية والمغربية بنحو ٤٠-٦٠ % مقارنة مع طريق راس الرجاء الصالح اما مضيق باب المندب فيقع بين الزاوية الجنوبية الغربية لشبه جزيرة العرب وشرق افريقيا ويربط البحر الاحمر بالمحيط الهندي والبحر العربي والقرن الافريقي والخليج العربي بالبحر الاحمر ومنها الى البحر المتوسط اما مضيق تيران فهو لا يستخدم في الملاحة الدولية لانه يؤدي الى ممر ضيق يؤدي بدوره الى خليج العقبة وهو خليج مغلق وبرغم ذلك فقد نشب صراع عنيف بين العرب واسرائيل على هذا المضيق^(١٢).

ان اهمية البحر الاحمر لا تقتصر على الدول عليه المطلة فقط لكن اهميته تتعدى ذلك الى المناطق التي ترتبط به اقتصاديا وسياسيا مثل منطقة الخليج العربي ومنطقة القرن الافريقي

(١٤)، لقد ساهم وجود اسرائيل في تاجيج الصراع في منطقة الشرق الاوسط بصورة عامة ومنطقة البحر الاحمر بصورة خاصة مما ادى الى نشوب سباق تسلح في المنطقة ومن خلال ملاحظة الجدول رقم (٣) يتضح ان الدول المطلة على البحر الاحمر تحتل مراتب متقدمة من حيث مشتريات السلاح فالسعودية تحتل المرتبة الاولى اقليميا والثانية عالميا في هذا المجال وتاتي بعدها مصر التي تحتل المرتبة الثانية اقليميا والرابعة عالميا فيما تحتل اسرائيل المرتبة الخامسة اقليميا والسادسة عشر عالميا وتحتل لبنان المرتبة السادسة عشر اقليميا والثامنة والستين عالميا وهذا يعكس حدة الصراع والتوتر في المنطقة^(١٥).

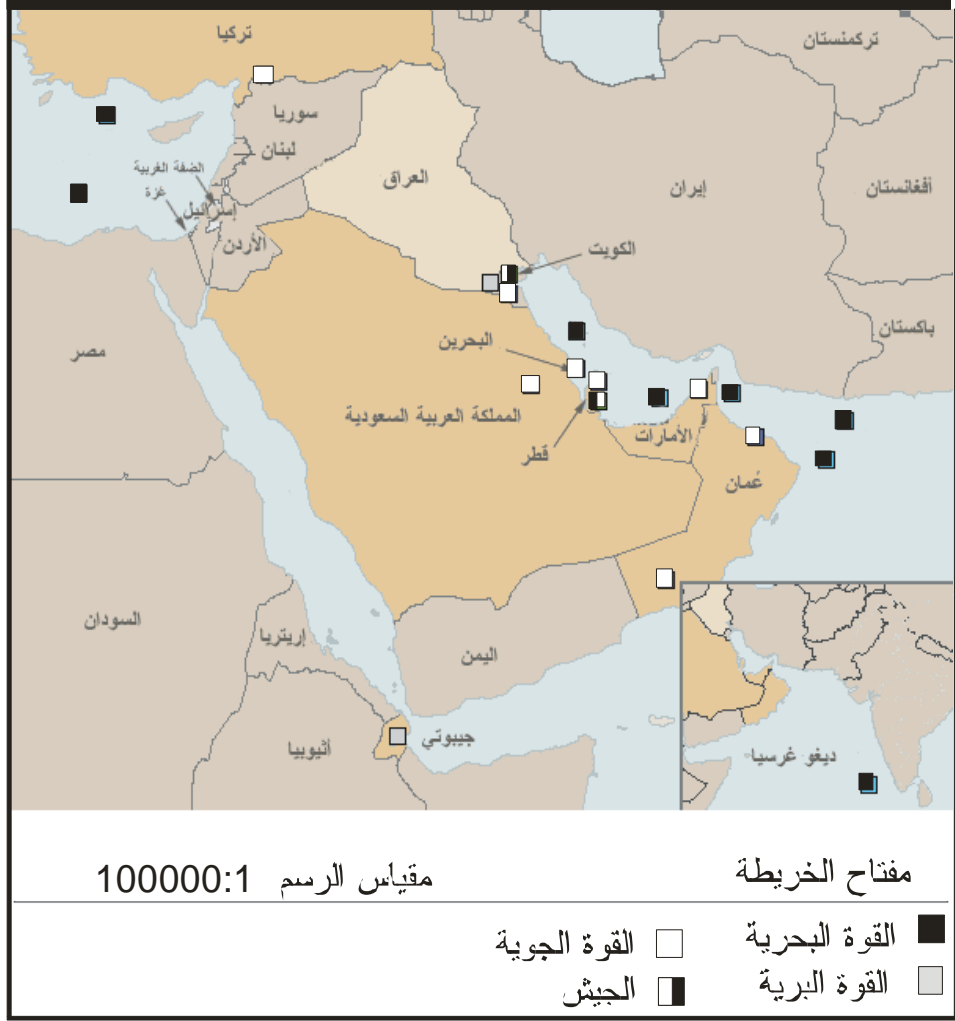
ومما سبق تتضح اهمية البحر الاحمر بالنسبة للشرق الاوسط ككل والولايات المتحدة بصورة خاصة فهو يمر في منتصف منطقة الشرق الاوسط تقريبا وبالتالي فان الولايات المتحدة تسعى للسيطرة عليه لتحقيق امرين الاول هو السيطرة على طرق التجارة العالمية وخصوصا النفط القادم من الخليج العربي والثانية هي ضمان حركة البوارج الامريكية فيه لضرب أي هدف محتمل في المستقبل ومن جهة اخرى فان الولايات المتحدة تسعى للعب دور اللاعب الاول في عملية السلام العربية الاسرائيلية وبالتالي فهي تريد من خلال سيطرتها على هذا البحر فرض هيمنتها على هذه المنطقة المتوترة وتنفيذ رغباتها السياسية في تسيير الامور والدليل على اهمية هذا البحر بالنسبة للولايات المتحدة هي انها اوكلت امر حراسته الى ثلاث قطع عسكرية هي قاعدة لومونير التي تقع في المدخل الجنوبي للبحر الاحمر وتحديدًا في جيوبوتي وقد استقبلت هذه القاعدة في عام ٢٠٠٢ عددا من المشاة والملاحيين وأفراد العمليات الخاصة . وتتمركز في هذه القاعدة كتيبة المعاونة الـ٨٧ ، مجموعة القوات الخاصة ، أسطول العمليات الخاصة الـ٢٠ وتتمركز على بعد ٥٠ ميلا من الشاطئ ٤٠٠ مجموعة بحرية و ٦٠٠ مسلحة . وتتمركز بالإضافة إلى ذلك بعض القوات الألمانية والبالغ عددها ١٠٠٠ جندي امحاولة الطائرات الأمريكية هاري اس ترومان التي يبلغ تعداد طاقمها حوالي ٦٠٠٠ فتتمركز في البحر المتوسط بالقرب من قناة السويس وهي مزودة بسفينة قذف الصواريخ USS San Jacinto ، المدمرات USS Oscar ، USS Mitscher ، Austin و USS Donald Cook ، المدمرتان USS Briscoe و USS Deyo ، بالإضافة إلى ناقلتي النفط USNS Kanawha و USNS Mount Baker وتتمركز بالقرب منها المجموعة القتالية البحرية البريطانية التي يبلغ تعداد طاقمها أكثر من أربعة آلاف جندي وتتكون حاملة الطائرات HMS Ark Royal ، إلى جانب حاملة المروحيات Ocean HMS ، والمدمرات HMS Liverpool ، HMS Edinburgh ، و HMS York ، وغواصة نووية مجهولة، و ١١ سفينة أخرى للمساندة إلى جانب عناصر من القوات الخاصة لمشاة البحرية الملكية، ومجموعة مروحيات للمساندة على متن حاملتي الطائرات Ark Royal ، و Ocean^(١٦) . انظر خارطة رقم (٢).

جدول (٣) المكانة الاقليمية والدولية لدول الشرق الاوسط من حيث مشتريات السلاح للفترة من ١٩٩٤ الى ١٩٩٨

مرتبة الدولة من حيث مشتريات السلاح		الدولة
عالميا	اقليميا	
٢	١	السعودية
٤	٢	مصر
٩	٣	الامارات
١١	٤	الكويت
١٦	٥	اسرائيل
٢٤	٦	ايران
٢٦	٧	قطر
٢٨	٨	عمان
٤٠	٩	الجزائر
٤٩	١٠	المغرب
٥١	١١	البحرين
٥٢	١٢	الاردن
٦٢	١٣	تونس
٦٦	١٤	اليمن
٦٧	١٥	سوريا
٦٨	١٦	لبنان

المصدر /العرب والتفاعلات الاقليمية ، التقرير الاستراتيجي العربي لعام ٢٠٠٠

خارطة رقم (٢) تبين التوزيع الجغرافي للقطع العسكرية الامريكية



المصدر شبكة المعلومات الدولية الانترنت على الموقع
Cnnarabic.com

الخاتمة

مرت منطقة الشرق الاوسط بمتغيرات ستراتيجية وجغرافية عديدة فقد كانت هذه المنطقة محطة لصراع القوى الكبرى منذ العصور السالفة ولعل اخر تغيير طرأ على المنطقة في هذا الصدد هو مشروع الشرق الاوسط الكبير الذي طرحته الولايات المتحدة الامريكية في عام ٢٠٠٤ والذي يقضي بتوسيع رقعة الشرق الاوسط بضم دول المغرب العربي اليه ويحمل المشروع في ظاهره صفة اصلاح سياسي وثقافي لكن الحقيقة ان الولايات المتحدة الامريكية تخفي وراء هذا المشروع اهدافا ستراتيجية وسياسية عديدة ابرزها السيطرة على البحر الاحمر الذي يعد الشريان الحيوي في المنطقة والعالم وتاتي اهمية هذا البحر من خلال سعي الولايات المتحدة للسيطرة على المحيطات والبحار العالمية تماشيا مع ستراتيجتها التي اتبعتها بعد الحرب الباردة التي تقضي بالتطبيق المزدوج لنظريتي ماهان وسيفرسكي (قوة بحرية + قوة جوية) وصولا الى تطبيق نظرية ماكيندر (قلب العالم) ومن هنا تاتي اهمية البحر الاحمر بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية حيث انه يمثل حلقة الربط بين البحار العالمية اضافة الى انه يتوسط منطقة الشرق الاوسط وبالتالي فانه يمثل مجالا حيويا لحركة البارجات البحرية الامريكية لضرب أي هدف في المنطقة مستقبلا ومن اجل ذلك فان الولايات المتحدة قد اولت هذا البحر اهمية فائقة فأركلت امر حراسته الى ثلاث قطع عسكرية هي قاعدة لومونير في جيوبوتي بالاضافة الى حاملة الطائرات هاري اس ترومان والمجموعة القتالية البريطانية المزودة بحاملة الطائرات Hms Arq royal المتمركزتين في البحر الابيض المتوسط بالقرب من قناة السويس .

الهوامش

- ١- سيار الجميل ، المجال الحيوي للشرق الاوسط ازاء النظام الدولي القادم من مثلث الازمات الى مربع الازمات : تحديات مستقبلية من كتاب العرب وتحديات النظام العالمي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ١٩٩٩ ، ص٢٢٣ .
- ٢- جيز (ويلر) الابن واخرون جغرافية العالم الاقليمية ، ترجمة محمد حامد الطائي واخرون ، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ، ١٩٦٥ ، الجزء الثاني ، ص١٩ .
- ٣- علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق المعاصر ، دار كوفان للنشر لندن ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٠ ، ص٢٤ .
- ٤- حمد سعيد الموعد ، امن الممرات المائية العربية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ١٩٩٩ ، ص١٧ (طبعة الكترونية) . على الموقع www.awu.dam.org
- ٥- شبكة المعلومات الدولية على الموقع : www.wikipedia.org
- ٦- يوري افنيري ، دولة ديمغرافية يهودية ، سلسلة تقارير مترجمة نشرة شهرية صادرة عن مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد ترجمة عبد الحميد العيد الموساوي ، العدد ١٨ ، تشرين الاول ٢٠٠٢ ، ص١ .

- ٧- محمد حمدي الجعفري ، حلف بغداد واستراتيجيته الدفاع عن الشرق الاوسط مجلة افاق عربية دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ، العدد ٥-٦ ما بين حزيران وتموز ٢٠٠٢، ص٢٦.
- ٨- دومينيكو كالمو ، النظام الدولي الجديد بين الجديد بين الهيمنة الامريكية وتهميش الامم المتحدة ترجمة مالك الواسطي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (٢) مايس ١٩٩٤ ص ٦٢ . وكذلك ينظر كتاب مواضيع نوقشت في مؤتمر السفراء الثالث المنعقد في بغداد عام ١٩٧٩ ، وزارة الخارجية ، الجمهورية العراقية ص٣٧.
- ٩- الاستراتيجية الامريكية ومبادرة الشرق الاوسط الكبير شبكة المعلومات الدولية الانترنت على الموقع :
www.arabrereval.com
- ١٠- ملحق نص مشروع الشرق الاوسط الكبير شبكة المعلومات الدولية الانترنت على الموقع :
www.awu.org
- ١١- محمد طاقة ، المشروع الصهيوني واثره في النظام القومي العربي ، مجلة ام المعارك ، تموز ١٩٩٨ ، العدد ١٥ ، ص٦٩.
- * يعتقد ماهان بحسب نظريته القوة البحرية ان الولايات المتحدة يمكن ان تحل محل بريطانيا في السيادة على البحار ، عدنان السيد حسين ، الجغرافية السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع الطبعة الاولى ١٩٩٤ بيروت ص٧١.
- ١٢- شبكة المعلومات الدولية الانترنت على الموقع :
Cnn arabic.com
- ١٣- حمد سعيد، الموعد مصدر سابق.
- ١٤- صلاح الدين الحافظ، صراع القوى العظمى حول القرن الافريقي سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب الكويت ١٩٨٢، ص٧٥.
- ١٥- التقرير الاستراتيجي العربي لعام ٢٠٠٠ مركز الازهرام القاهرة ص٧٠
- ١٦- شبكة المعلومات الدولية الانترنت على الموقع
Cnn arabic.com

المصادر

- ١- أفيري، يوري ، دولة ديمغرافية يهودية ، سلسلة تقارير مترجمة نشرة شهرية صادرة عن مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد ترجمة عبد الحميد العيد الموساوي ، العدد ١٨ ، تشرين الاول ٢٠٠٢، ص١.
 - ٢- الجعفري، محمد حمدي ، حلف بغداد واستراتيجيته الدفاع عن الشرق الاوسط مجلة افاق عربية دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ، العدد ٥-٦ مابين حزيران وتموز ٢٠٠٢، ص٢٦.
 - ٣- الجميل، سيار ، المجال الحيوي للشرق الاوسط ازاء النظام الدولي القادم من مثلث الازمات الى مربع الازمات : تحديات مستقبلية من كتاب العرب وتحديات النظام العالمي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ١٩٩٩، ص٢٢٣ .
 - ٤- (ويلر) ، جيز الابن واخرون جغرافية العالم الاقليمية ، ترجمة محمد حامد الطائي واخرون ، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ، ١٩٦٥ ، الجزء الثاني ، ص١٩.
 - ٥- الوردي، علي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق المعاصر ، دار كوفان للنشر لندن ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٠، ص٢٤.
 - ٦- الحافظ، صلاح الدين صراع القوى العظمى حول القرن الافريقي سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب الكويت ١٩٨٢، ص٧٥.
 - ٧- طاقة، محمد ، المشروع الصهيوني واثره في النظام القومي العربي ، مجلة ام المعارك ، تموز ١٩٩٨ ، العدد ١٥ ، ص٦٩.
 - ٨- كالو ، دومينيكو ، النظام الدولي الجديد بين الجديد بين الهيمنة الامريكية وتهميش الامم المتحدة ترجمة مالك الواسطي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (٢) مابيس ١٩٩٤ ص٦٢ .
 - ٩- عدنان السيد حسين ، الجغرافية السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع الطبعة الاولى ١٩٩٤ بيروت ص٧١.
 - ١٠- التقرير الاستراتيجي العربي لعام ٢٠٠٠ مركز الاهرام القاهرة ص٧٠.
 - ١١- مواضيع نوقشت في مؤتمر السفراء العراقيين الثالث المنعقد في بغداد عام ١٩٧٩ ، وزارة الخارجية ، الجمهورية العراقية ص٣٧.
- الانترنت
- ١- حمد سعيد الموعد ، امن الممرات المائية العربية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ١٩٩٩ ، ص١٧ (طبعة الكترونية). على الموقع
 - ٢- شبكة المعلومات الدولية على الموقع : www.awu.dam.org
 - ٣- شبكة المعلومات الدولية الانترنت على الموقع : www.wikipedia.org
 - ٤- لاستراتيجية الامريكية ومبادرة الشرق الاوسط الكبير شبكة المعلومات الدولية الانترنت على الموقع : www.arabrerewal.com
 - ٥- ملحق نص مشروع الشرق الاوسط الكبير شبكة المعلومات الدولية الانترنت على الموقع : www.awu..org